# التنغيم فى الجملة الإنشائية فى اللغة العربية الفصيحة

دكتور

عبد القادر مرعى الخليل

أستاذ مشارك - قسم اللغة العربية

جامعة مؤتة

## مقدمة :

تهدف هذه الدراسة إلي التعرف على أنماط التنغيم الشائعة في أساليب الجملة الإنشائية، في اللغة العربية الفصيحة، وبيان معانى تلك الأنماط ودلالتها.

وقد أستهل الباحث دراسته بتعريف التنغيم لغة واصطلاحا، وبين أنماط التنغيم ودلالتها في اللغات بعامة، وفى اللغة العربية بخاصة، وتعرض لبعض الدراسات التى تناولت ظاهرة التنغيم في بعض اللغات الأجنبية وفى اللغة العربية مستفيدا من تلك الدراسات في استقصاء أنماط التنغيم في الجملة الإنشائية في العربية الفصيحة من خلال تسجيل لجمل تمثل أساليب الجملة الإنشائية المختلفة، إذ قام الباحث بنطق هذه الجمل مجتهدا في إظهار التنغيم التى يناسبها وحلل أنماط التنغيم في هذه الجمل باستخدام جهاز راسم النغمة الصوتية (Visi pitch).

وأجد لزاما على أن أشير هنا إلى أن الباحث لم يتمكن من تسجيل أمثلة متعددة تمثل جميع جوانب الجملة الإنشائية، إذ لم يسمح له باستخدام جهاز راسم النغمة الصوتية (Visi Pitch) إلا لفترة قصيرة لا تتجاوز نصف ساعة، ولذلك قام بانتقاء جمل يمكن أن تمثل الجوانب الرئيسة

للجملة الإنشائية كالأمر والنهي والنداء وما يلحق به والتعجب والإغـــراء والتحذير وأسماء الأفعال والأصوات وصيغ المدح والذم وأسلوب القسم.

وقد أظهرت نتائج التحليل الصوتى لأنماط التنغيـــم فـــي الجملـــة الإنشائية أن التنغيم في أساليب هذه الجملة يتخذ أشكالاً مختلفة، فـــهو فـــى جملة الأمر وجملة النهي يوصف بالنغمة الهابطة كثيراً (HF)، إذا خـــرج الأمر والنهي عن معناه الحقيقى إلى معـــان أخـــرى كـــالتوبيخ والتـــهديد والإرشاد بينما تكون نغمتهما في حالة الدلالة على المعنى الأصلى، الأمـــر والنهي على وجه الاستعلاء، نغمة هابطة متوسطة (MF) واتخـــذ نمـــط التنغيم في جملتي التمني والترجي نمط النغمة الهابطة المتوسطة(MF).

وتكون النغمة هابطة كثيراً (HF) في كل من النداء وما يحلق بـــه كالمنادى المرخم والندبـــة والاســـتغاثة، وكذلـــك فـــي أســـماء الأفعـــال والأصوات، بينما يتخذ التنغيم في كل من التعجـــب والإغـــراء والتحذيـــر والمدح والذم نمط التنغيم الصاعد الهابط (RF).

ويتخذ نمط التنغيم في أسلوب القسم شكل النغمة الصاعدة الهابطـــة تدريجياً (RFr) كما يتخذ في جملة الاســـتفهام شـــكل النغمـــة الصـــاعدة كثيراً(HR).

ومن هنا ندرك أن التنغيم في الجملة الإنشائية يؤدى قيمة دلاليـــة وبه يعبر المتكلم عن مشاعره وأحاسيسه، وبه يستطيع الســـامع أن يـــدرك ماذا يقصد المتكلم.

***والله من وراء القصد،،،***

# التنغيم: ماهيته، ووظائفه

## التنغيم لغة واصطلاحا:

التنغيم في اللغة : الكلام الخفي نقول منه نغم ينغم نغما ، وسكت فلان فما نغم بحرف وما تنغم مثله.

وفلان حسن النغمة إذا كان حسن الصوت في القراءة أو الغناء[١]. والنغمة جرس الكملة وحسن الصوت فى القراءة وغيرها. والنغمة الكلام الحسن، وقيل هو الكلام الخفي[٢].

فالمعنى المعجمي للتنغيم إذن كما أشار أصحاب المعاجم العربية هو الصوت الحسن فى القراءة أو الغناء، وهذا لا يتأتى إلا من خلال الإيقاع الصوتى والتراوح بين درجات طبقة الصوت.

والتنغيم في الاصطلاح يطلق على الارتفاع والانخفاض في درجة طبقات الصوت في أثناء الكلام[٣] أو هو رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام للدلالة على المعاني المختلفة[٤]. أو هو تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامى معين، وهو مهم للمعنى كالوحدات الصوتية الأخرى[٥].

وعرفه أحمد مختار عمر، بأنه تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة، أو هو التنوعات الموسيقية في الكلام بطريقة تمييزية تفرق بين المعانى[٦].

وعرفه عبد الكريم مجاهد : بأنه التغيرات الموسيقية التى تتناوب الصوت من صعود إلى هبوط، أو من انخفاض إلى ارتفاع، تحصل في كلامنا وأحاديثنا لغاية أو هدف[٧].

وأطلق عليه إبراهيم أنيس مصطلح موسيقى الكلام[٨].

وأطلق عليه الفارابى مصطلح اللحن، فقال "اللحن هو جماعة النغم، يمكن أن تقترن بها الحروف التى تركب منها ألفاظ دالة على معان[٩]، وبذلك يكون الفارابي أول من أطلق على التنغيم هذا المصطلح وتبعه كثير من اللغويين المعاصرين في استخدامه مثل ديفيد كرومبي الذى سماه لحن الكلام[١٠] وسماه محمد منصف القطامى لحن الجملة، فقال : التنغيم هو لحن الجملة، به يميز بين الجمل الاستفهامية والخبرية[١١].

وقال عصام نور الدين :" النغم أو التنغيم مصطلحان مترادفان يطلقان على منحنى الجملة اللحنى أى على ارتفاع الصوت وانخفاضه في السلسلة الكلامية[١٢]

فالتنغيم إذن هو تغيرات تطلق على اختلاف درجات طبقة الصوت، أو على موسيقى الصوت، أو على ارتفاع وانخفاض النغمة الصوتية، أو على منحنى النغمة الصوتية، أو على منحى اللحن الصوتي في أثناء الكلام، وهذه التغيرات تحدث في أجزاء الجملة مما يؤدى إلى اختلاف النغمة الصوتية التى تصاحب الجملة[١٣]. وسبب حدوث هذه التغيرات الصوتية في خط منحنى الجملة الموسيقى هو اختلاف الذبذبات الصوتية الناجمة عن اهتزاز الوترين الصوتيين وهذا مما يؤدى إلى اختلاف النغمة الصوتية التى تصاحب الكلام[١٤].

ويعود هذا الاختلاف في درجات طبقة الصوت، أو الاختلاف في النغمة الصوتية، أو الاختلاف في منحنى الصوت الموسيقى واللحنى إلى اختلاف ذبذبة الوترين الصوتيين المتعلقة بنظم النفس الخارج من الرئتين، ذلك أن الضغط الآتى من عضلات البطن والصدر يزداد تدريجيا في بداية الزفير، ثم يضعف في النهاية، مما يؤدى إلى ارتفاع تدريجى في علو الصوت يتبعه انخفاض فيه[١٥].

فالتنغيم ملمح تركيبى تمييزى يرتبط بالجملة أو العبارة، ويغير معناها، ويتشكل هذا الملمح من سلسلة النغمات الصوتية المتوالية في الجملة أو التركيب، وهذا الجانب التشكيلى الصوتى يوجد في جميع اللغات، ويختلف من لغة إلى أخرى ومن لهجة إلى أخرى، ومن شخص إلى أخر، وتسمى اللغات التى يشكل فيها التنغيم جزءا من بنية الجملة باللغات التنغيمية، أما اللغات التى تشكل فيها النغمة جزءا من بنية الكلمة فتسمى باللغات النغمية(١٦). فاللغات النغمية تؤدى النغمة فيها إلى تغيير معنى الكلمة، كما هو فى لغات جنوب شرق أسيا، واللغة السويدية، واللغة النرويجية، وبعض اللغات الأفريقية(١٧).

فكلمة (ma) في اللغة الصينية مثلا تعنى عدة معان حسب النغمة الصوتية التى تنطق بها، فهى بالنغمة المستوية تعنى (أم)، وتعنى بالنغمة الصاعدة (فرس)، وتعني بالنغمة الهابطة (يوبخ)(١٨).

كما أن كلمة(ba) في الصينية تعنى بالنغمة المستوية ثمانية، وتعنى بالنغمة الهابطة مسحاة، وتعنى بالنغمة الصاعدة يستأصل(١٩).

وتعنى كلمة (Fan) في الصينية ستة معان مختلفة حسب النغمة الصوتية التى تنطق بها هذه الكلمة، وهذه المعانى هى : نوم، ويحرق، وشجاع، وواجب، ويقسم، ومسحوق، وليس هناك من فرق بينها سوى النغمة الصوتية فى كل حالة(٢٠).

أما اللغات التنغيمية فهى تعتمد على المنحني التنغيمى للجملة أو العبارة ويعد التنغيم في هذه اللغات عنصرا مهما في الدلالة على معنى الجملة أو الدلالة على مشاعر المتكلم وأحاسيسه وانفعالاته، هذا بالإضافة إلى أهميته الصوتية التطريزية التى تشكل الكلام ولذلك عده (Kingdon) روح اللغة، والأصوات المنطوقة جسدها(٢١) وعده (Bolinger) ملح

الكلام المنطوق، واستعماله بطريقة غير صحيحة، يعقد المعنى، ويجعله غامضا، ويصبح الكلام بدونه لا طعم له ولا لون(٢٢).

وقد أشار علماء اللغة إلى عدة وظائف يؤديها التنغيم في الكلام:

١. *الوظيفة النحوية*: يؤدى التنغيم في اللغات التنغيمية، ومنها اللغة العربية وظيفة نحوية أو تركيبية، وذلك بالتمييز بين أنواع الجمل، إذ به تميز بين الجملة الخبرية، وبين الجملة الاستفهامية، وتميز بين الجملة الاستفهامية والجملة الطلبية، وبين الأنواع السابقة الذكر والجملة التأثرية الانفعالية بأشكالها المختلفة(٢٣).

ويؤدى التنغيم في هذه الحالة وظيفة دلالية إذ به نميز ماذا يريد المتكلم، هل يريد الأخبار، أم يريد الاستفهام؟ أم الطلب؟(٢٤).

فالجملة التالية في العربية تؤدي عدة معان حسب التنغيم الذي تنطق به:

١. هذا كتابك؟ في معرض الاستفهام؟

٢. هذا كتابك. في معرض التقرير.

٣. هذا كتابك. في معرض الإجابة.

٤. هذا كتابك! في معرض السخرية.

ففي المثال الأول تنطق الكلمة الأولى بنغمة منخفضة، ثم ترتفع الحدة فى الثانية.

وفى المثال الثانى تنطق الكلمتان بنغمتين منخفضتين، وفي الثالثة تنطق الأولى بنغمة مرتفعة والثانية بنغمة منخفضة، وفي الحالة الرابعة تنطق الكلمتان بنغمتين مرتفعتين(٢٥).

وأشار (Hall) إلى ثلاثة اتجاهات في التنغيم تسمى حدود العبارة، وهى ارتفاع في النغمة على النهاية الأخيرة لسلسلة النغمات والإشارة التى تدل عليها ( ) وتشبه في مدلولها علامة الاستفهام، وذلك نحو :

Is he working ? ، أو هبوط في النغمة على النهاية الأخيرة لسلسلة النغمات ويرمز إليها بالإشارة ( ) وكأن تقول هذه النهاية للجزء الذى أقوله، وغالبا ما يستعمل هذا النمط من التنغيم في الأسئلة التى لا تحتاج إلى جواب، كالاستنكار أو التقرير، وذلك كما في قولك:

You are going home ، وتأتي هذه الحالة في مكان النقطة من الترقيم أو تبقى النغمة في المستوى نفسه، وتقابلها النغمة المسطحة أو المستوية ويشار إليها بالاتجاه التالى (⇨ ) أى أن شيئا ما قادما، وغالبا ما تشابه الفاصلة في الترقيم كأن تقول :

He went to verona then to Florence  and then to rome ⇨.[٢٦]

وأشار تمام حسان إلى أن هناك ثلاثة أنواع من التنغيم :

١. التنغيم الهابط، ويفيد التقرير، وأن الجملة قد انتهت، والمعنى قد تم.

٢. التنغيم الصاعد، ويدل على أن الكلام بحاجة إلى إجابة، وغالبا ما يكون فى الاستفهام.

٣. التنغيم المستوى، أو النغمة المسطحة وتشير إلى أن الكلام لم يكتمل، ويحتاج إلى إتمام[٢٧].

ويمكن توضيح ما سبق من خلال الشكل رقم [١) إذ تشير جملة: حضر محمد بالنغمة الهابطة إلى أن الجملة خبريه تقريرية، وتشير بالنغمة الصاعدة إلى أن الجملة استفهامية.

٢. ***الوظيفة التعبيرية أو التأثيرية*** : وهى التى بها يعبر المتكلم عما يجيش في نفسه من فرح أو حزن أو غضب أو دهشة أو تأمل أو غير ذلك من الانفعالات النفسية، وهذه الوظيفة تتصل بالمتكلم أكثر مما تتصل باللغة، وغالبا ما تكون النغمة التى تعبر عن هذه المشاعر، هى النغمة الصاعدة كثيرا وذلك تعبيرا عن حالة الشخص المتأثر المنفعل غير المستقر (٢٨).

فبالتنغيم نستطيع أن نعبر عن المشاعر والعواطف التى تنتابنا من رضى وغضب وفرح وحزن، ويأس وأمل، وإعجاب، واحتقار وتهكم، وسخرية وشك، ويقين، ونفي، وإثبات، وغير ذلك من المشاعر التى تنتابنا.

وذكر بعض اللغوين أن التنغيم يعبر عن عشرة أنماط من المشاعر هى:

١. المتعة ٢. الرقة. ٣. الخوف. ٤. الحب. ٥.القلق.

٦. الحزن. ٧. التذمر. ٨. السخرية والتهكم. ٩. التشوق.

١٠. الدهشة والاستغراب(٢٩).

وقد أجريت عدة دراسات للربط بين أنماط التنغيم والمشاعر الإنسانية، ومنها دراسة Ivan Fonagy، Klara Magdic التى تناولت أنماط التنغيم في اللغة الهنغارية وعلاقتها بالمشاعر والعواطف الإنسانية وتوصلت الدراسة إلى ما يلى :

١. نرتفع النغمة في بداية التركيب مع مشاعر المتعة والسرور وهذا الارتفاع يتلوه انخفاض مفاجئ إلى أسفل خط في التنغيم.

٢. يظهر التنغيم في أعلى مستوى في مشاعر الورقة واللطف.

٣. يظهر التنغيم في مشاعر التشوق على شكل نغمة خطية ضيقة.

٤. ينزلق التنغيم عاليا ونازلا من خلال المقطع المنبـــور فـــي مشـــاعر الدهشة.

٥. يتحرك التنغيم في المستوى المتوسط أو إلى أدنى مستوى في مشـــاعر الحب.

٦. يكون التنغيم في مشاعر الخوف مشابها للتنغيم في مشـــاعر الدهشـــة والاستغراب.

٧. يظهر التنغيم في خط مستو قليلا في مشاعر السخرية والازدراء.

٨. يتحرك التنغيم في خط واحد منخفض في مشاعر التذمر.

٩. يتحرك التنغيم في خط مستقيم متوسط في مشاعر الغضب.

١٠. يوصف التنغيم بخط تنغيمي مستو ضيق في مشاعر الغضب[٣٠].

وأجريت دراسة مقارنة بين اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية وبين اللغة الهنغارية، لبيان مدى ارتباط المشاعر بأنماط التنغيم المقترحـــة في النموذج السابق. وذلك بأن يقوم اثنين من أبناء كل لغة مـــن اللغـــات السابقة (الإنجليزية والفرنسية والألمانية) بنطق جمل مشابهة للجمل التـــى أجريت عليها الدراسة في اللغة الهنغارية وتوصلت الدراسة إلى ما يلى :

١. يكون منحنى التنغيم في اللغات الغربية الثلاثة فـــي مشـــاعر المتعـــة والسرور، مستويا عاليا، وهذا يخالف نمط التنغيم في اللغة الهنغاريـــة في مثل هذا الشعور.

٢. يكون منحنى التنغيم في اللغات الغربية الثلاث فـــي مشـــاعر الرقـــة واللطف أعلى مما هو عليه فى اللغة الهنغارية في مثل هذا الشعور.

٣. يكون منحنى التنغيم في اللغات الغربية الثلاث، ضيقـــا وهـــذا يشـــبه منحنى التنغيم في اللغة الهنغارية فى مثل هذا الشعور.

٤. يتخذ منحنى التنغيم في اللغات الثلاث في مشاعر الحب، شكل التنغيم الهابط الصاعد مع حدوث انزلاقات فى المنحنى التنغيمى لهذه اللغات، بينما يتخذ منحنى التنغيم في اللغة الهنغارية في مثل هذا الشعور شكل المستوى المتوسط.

٥. يتخذ منحنى التنغيم في اللغات الثلاث في مشاعر الدهشة الشكل الصاعد الهابط ويرتفع مستوى التنغيم في هذه اللغات أعلى مما هو عليه في اللغة الهنغارية في مثل الشعور.

٦. يختلف منحنى التنغيم في اللغات الثلاث في مشاعر الخوف والفزع، عما هو عليه في اللغة الهنغارية في مثل هذا الشعور، ويكون التنغيم مستويا في هذه اللغات على شكل خط ضيق.

٧. يتخذ منحنى التنغيم في اللغات الثلاث في مشاعر الحزن والألم شكلا مستويا متوسطا، ويكون على شكل خط ضيق بينما ينزلق خط منحنى التنغيم في اللغة الهنغارية عاليا وهابطا في مثل هذا الشعور.

٨. يكون خط التنغيم في اللغات الثلاث في مشاعر التذمر مشابها ما هو عليه في اللغة الهنغارية في مثل هذا الشعور، ويكون على شكل خط واحد منخفض.

٩. يكون خط التنغيم في اللغات الثلاث في مشاعر التهكم والسخرية مشابها ما هو عليه فى اللغة الهنغارية، إذ يكون على شكل خط ضيق.

١٠. يكون خط التنغيم في اللغات الغربية الثلاث في مشاعر الغضب مشابها ما هو عليه في اللغة الهنغارية إذ يتخذ خط التنغيم في هذا الشعور خط مستو ضيق[٣١].

ونلاحظ من خلال المقارنة السابقة أن اللغات الأوروبية الغربية الثلاث (الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية) تتشابه مع اللغة الهنغارية فى

خط التنغيم في بعض أنواع المشاعر والعواطف، وتختلف عنها في خط التنغيم في أنواع أخرى من هذه المشاعر، هذا مع أننا نجد بعض الاختلافات البسيطة في خط التنغيم في هذه المشاعر التى أجريت عليها الدراسة في كل لغة من هذه اللغات. فلكل لغة نظامها التنغيمي الخاص ولكن هذا لا يمنع من وجود التشابه في خط التنغيم في بعض اللغات.

أما اللغة العربية فهى تفتقر إلي مثل هذه الدراسة وذلك للربط بين المشاعر والعواطف الإنسانية وبين الخط التنغيمى الذى تتخذه في كل شعور وإحساس وعاطفة، ولكن وردت إشارات في بعض الدراسات العربية للربط بين بعض المشاعر وبين نمط التنغيم الذى يظهر في هذه المشاعر.

إذ أشار عبد الله ربيع محمود وعبد العزيز أحمد علام إلى أن المتكلم في حالات الانفعال المختلفة يتخذ التنغيم في كلامة التنغيم الصاعد للتعبير عما يجيش في النفس من مشاعر الحزن والأسف والتحسر والسخرية والتهكم والتعجب، وهذا الأمر يتعلق بالمتكلم أكثر من اتصاله باللغة أما الإنسان الهادئ المستقر فيلجأ إلى استخدام التنغيم الهابط[٣٢].

وأشار تمام حسان في أثناء تقسيمه التنغيم إلى ثلاثة أقسام إلى العلاقة بين أنماط التنغيم والمشاعر الإنسانية :

١- المدى الإيجابى ٢- المدى النسبى ٣-المدى السلبى

فالمدى الإيجابى يرتبط بالكلام الذى تصحبه عاطفة مثيرة، ويرتبط المدى النسبى في الكلام غير العاطفي، وأما المدى السلبي فيستعمل في الكلام الذى تصحبه عاطفة تهبط بالنشاط الجسمى كالحزن مثلا، ويستعمل الإيجابي الهابط في التأكيد والاستفهام بهل والهمزة[٣٣]، فالجمل الانفعالية التأثرية يرتبط بها التنغيم الصاعد كثيرا الذى يصاحبه

مد الصوت للتعبير عن هذه المشاعر وأما الخبر العادى فيصاحبه نغمة هابطة.

### ٣. الوظيفة الخطابية :

يعكس التنغيم بوجه عام طبية الحديث أو الخطاب بين المتكلم والمتلقى (السامع) إذ يمكن من خلال النظام التنغيمي إقامة تواصل بين المتكلم والسامع، وإذا لم يكن هناك نظام تنغيمى معين وثابت سيؤدي ذلك إلى تحطيم العلاقة والتواصل بين المتكلم والمتلقى [٣٤]. كما أن استعمال التنغيم بطريقة خاطئة يؤدى إلى عدم التواصل الصحيح أو إلى عدم الفهم أو معرفة المعنى المقصود من الكلام[٣٥]. فالتنغيم يختلف باختلاف طبيعة الحديث أو الخطاب الذى يصدر عن المتكلم، ويعكس طبيعة العلاقة بين المتكلم والسامع في أثناء الحوار، كما أن التنغيم يختلف في القراءة باختلاف طبيعة الموقف، أو طبيعة التعبير الذى استخدمه الكاتب كى يصل إلى السامع بوضوح، بحيث يدرك من خلاله ما يريده الكاتب[٣٦].

فالتنغيم يحدد طبيعة التواصل بين المتكلم والمتلقى، وبدونه لا يستطيع المتلقى إدراك ما وراء الخطاب.

وبالنظر إلى الحوار التالى يستطيع القارئ أن يدرك أهمية التنغيم في التواصل بين طرفى الحوار، ويدرك أهمية التنغيم في فهم الرسالة التى يعكسها الحوار:

He Rready? ↗

She : No ↘

He : Why ↘

She : Problems ↗

He : Problems ↘

She : Yes ↘

He : what ↘

She : Baby Sitter ↘.[٣٧]

فالتنغيم في الحوار السابق يكشف لنا طبيعة هذا الحوار، ومدى التواصل بين طرفى الحوار، وبدون التنغيم لا يستطيع طرفا الحوار التواصل، كما أننا لا نعرف الرسالة التى دار حولها الحوار.

فالإشارة (↘) تشير إلى التنغيم الصاعد والإشارة (↗) تشير إلى التنغيم الهابط، فالسؤال نغمته صاعدة، والإجابة بنعم أو لا، تكون بالنغمة الهابطة، والاستفهام التعجبي نغمته هابطة، والخبر التعجبي نغمته هابطة كما يظهر ذلك في الحوار.

### ٤. الوظيفة التعليمية التربوية :

يؤدى التنغيم وظيفة تعليمية تربوية حيث يسهم في تعليم اللغات، وفي التحليل اللغوى، والربط بين التراكيب اللغوية ومعانيها، فإذا أراد أي شخص أن يتعلم لغة أجنبية بطريقة صحيحة فعلية أن يتعلم تنغيم هذه اللغة، لأن لكل لغة تنغيمها الخاص بها، وإذا استعمل الشخص تنغيم لغة للغة أخرى فقد يؤدى ذلك إلى سوء الفهم، وإلى استعمال التراكيب اللغوية في غير وجهها الصحيح، إذ يختلف طبيعة التنغيم باختلاف طبيعة التركيب اللغوي، الذى يستخدمه القارئ والمتكلم، وباختلاف المعنى الذى يريد أن يوصله إلى السامعين[٣٨].

## أنماط التنغيم ودلالتها :

إن كل لغة لها أنماط خاصة من التنغيم يكتسبها ابن اللغة منذ الطفولة بطريقة منتظمة وليس بطريقة عشوائية، فنظام التنغيم في اللغة الإنجليزية يختلف عنه فى اللغات الأخرى، وإذا طبق هذا النظام على أية لغة أخرى فإن ذلك يؤدى إلى عدم التواصل، وإلى عدم معرفة المعنى المقصود من الخطاب، ولكن هذا لا يمنع أن تشترك بعض اللغات في بعض أنماط التنغيم، وقد تشترك هذه اللغات في دلالة نمط ما على معنى معين، وقد تختلف في ذلك(٣٩).

وقد سبق علماء اللغة الغربيون علماء اللغة العربية المعاصرين في دراسة التنغيم وتحديد أنماطه وتحديد دلالته ومن هذه الدراسات دراسة O,cconor و Arnold لتحديد أنماط التنغيم في اللغة الإنجليزية العامية وأشارت هذه الدراسة إلى وجود ستة أنماط من التنغيم في اللغة الإنجليزية وهى على النحو التالى (٤٠):

١. النغمة الهابطة قليلا، والصوت فيها ينزل من الوسط إلى أدنى مستوى للنغمة كما في الشكل :

٢. النغمة الهابطة كثيرا، وينزل الصوت فيها من أعلى مستوى إلى أدنى مستوى للنغمة كما في الشكل التالى :

٣. النغمة الصاعدة الهابطة، ويرتفع الصوت فيها من مستوى متوسط إلى أعلى، ثم ينزل سريعا إلى أدنى مستوى كما في الشكل التالى :

٤. النغمة الصاعد قليلا، ويرتفع فيها الصوت من أدنى إلى الوسط، كما في الشكل التالى :

٥. النغمة الصاعدة كثيرا، ويرتفع الصوت فيها من الوسط إلى أعلى درجة، كما فى الشكل التالى :

٦. النغمة الهابطة الصاعدة : ويهبط الصوت فيها من مركز متوسط الارتفاع إلى أدنى مستوى ثم يرتفع إلى مستوى متوسط، كما فى الشكل التالى :

فالنماذج التنغيمية السابقة تمثل أنواع النغمة الصوتية في الكلمة من خلال السياق الذى ترد فيه، وبين (O'coonor) دلالات أنماط التنغيم والجمل التى يستعمل فيها كل نمط من أنماطه على النحو التالى :

(١) النغمة الهابطة تنزل من أعلى درجة إلى أدنى، ويكون الهبوط في نبر المقطع من أعلى إلى أسفل، وتكون المقاطع غير المنبورة فى الأخر هابطة جدا، وعندما يكون في الكلام أكثر من كلمة مهمة تكون الكلمة الأخيرة على هيئة تنغيم هابط، بينما الكلمات الأخرى تعالج بطريقة مختلفة كما في الشكل التالى :

وتستخدم النغمة الهابطة في الإخبار عن الجمل التامة والمثبتة، وفي الاستفهام الذى جوابه نعم أو لا، وتستخدم كذلك في الأمر الإلزامي وفي الاستفهام المنفي والتعجب الشديد، والإغراء.

(٢) النغمة الصاعدة الأولى هى النغمة التى تنتهى بنغمة صاعدة في الصوت بدلا من الهابطة وتكون الكلمة المهمة والكلمات غير المهمة في الجملة قبل الارتفاع كما في الشكل التالى : 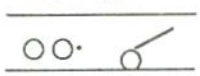

ويستعمل هذا النوع من التنغيم في الجمل التالية :

١. في الجمل التى تحمل التشجيع.

٢. في الجملة الخبرية التى تتضمن سؤالا .

٣. في الجمل الاستفهامية المبدوءة بـ (Wh) .

٤. في الترحيب والوداع.

٥. في التعجب الذى يشير إلى شيء ليس مهما أو متوقعا.

(٣) النغمة الصاعدة الثانية وهى النغمة التى تصعد إلى أعلى بعد الانزلاق إلى أسفل، وتنتهى بصوت مرتفع، ويكون أى كلمة وأي مقطع قبل الارتفاع هابطا وتسمى هذه النغمة بالنغمة الطائرة أو المقلعة، لأنها تشبه إقلاع الطائرة، تبدأ بالاندفاع على مستوى أفقي، وتصعد في النهاية إلى أعلى على النحو التالى :

ويستعمل هذا النوع من التنغيم في :

١. في الجملة الخبرية التى تفيد التذمر.

٢. إذا طلبت من شخص أن يذكر معلومات ما.

٣. في السؤال الذى تأتى بعد طلب.

٤. في الجملة الخبرية أو الاستفهامية التى تحمل النفي.

٥. إذا كنت لا ترغب من الشخص الأخر أن يوافقك أو يعطيك رأية.

٦. في الاستفهام الذى يفيد التعجب.

(٤) التنغيم الهابط الصاعد وهذا التنغيم يبدأ بالهبوط من أعلى إلى أسفل ثم يصعد إلى منتصف الصوت على النحو التالى :

إذا تكون النغمة الهابطة على المقطع المنبور في الكلمة المهمة الأخيرة، وتكون النغمة الصاعدة على المقطع الأخير. ويستعمل هذا النوع من التنغيم في :

١. في الجمل الخبرية غير التامة.

٢. في الجمل الخبرية التى يكون فيها استدراك وفي الجملة الخبرية التى تصحح ما قاله شخص أخر.

٣. في الجملة التحذيرية.

٤. في الجملة التى تتكون من جزأين، ويكون الجزء الأول أهم من الجـزء الثانى.

٥. في الطلب الذى يفيد التوسل[٤١].

ويتشكل من خلال سلسلة الكلام الذى فيه كلمة واحدة مهمة فقـط امـا التنغيم في التركيب الذى يكون فيه مقطعان، فيمكن تمثيله على النحـو التالى : حيث إن النقطة الصغيرة تمثل المقطع غير المنبور والنقطـة الكبيرة تمثل المقطع المنبور:

١. التنغيم الهابط قليلا : Twenty

فالمقطع الأول مقطع منبور والمقطع الأخير غير منبور.

٢. الهابط كثيرا، كما في الشكل التالى : Twenty

فالمقطع الأول مقطع منبور، والمقطع الثانى مقطوع غير منبور.

٣. التنغيم الصاعد الهابط : Twenty

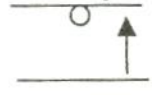

فالمقطع الأول مقطع منبور والمقطع الثانى غير منبور:

٤. التنغيم الصاعد قليلا : Twenty

فالمقطع الأول مقطع منبور، والمقطع الثانى غير منبور.

٥. التنغيم الصاعد كثيرا : Twenty

فالمقطع الأول مقطع منبور، والمقطع الثانى غير منبور.

٦. التنغيم الهابط الصاعد كما في الشكل التالى : Twenty

فالمقطع الأول مقطع منبور ، والمقطع الثانى غير منبور.

يلاحظ مما سبق أن التنغيم يرتبط بالنبر ارتباطا قويا، فالنغمات الصاعدة يكون المقطع المنبور فيها ذا نغمة مستوية ولا يحدث فيه انزلاق صاعد، بينما في النغمات التى تقفز من أعلى إلى أسفل، يقفز التنغيم من المقطع المنبور إلى المقطع غير المنبور.

وينتشر التنغيم في النغمات الهابطة الصاعدة فوق المقطعين المنبورين ولا يكون تاما في المقطع الأول.

وفى النغمات الهابطة يكون الهبوط تاما في المقاطع المنبورة، ويعتمد ذلك على طبيعة المقطع، فإذا كان الصائت قصيرا ومتبوعا بصوت مهموس فإنه لا يتم الصعود من خلال المقطع المنبور.

وإذا كان المقطع المنبور يتضمن صائتا طويلا أو مزدوج حركى، أو صائتا قصيرا متبوعا بصوت مجهور، عندها يكون الهبوط كاملا من خلال المقطع المنبور(٤٢).

أما تنغيم الجملة فقد جعلة O'counor & Arnold في عشرة أنماط سبعة منها بسيطة، وواحدة مركبة، وكل نغمة تتحد مع نغمة أولية الرأس أو رأسية ويتشكل من ذلك عشرة أنواع من التنغيم يرتبط كل نوع منها بأنماط محددة من الجمل، ولذلك قسم الجمل بناء على ذلك إلى أربعة أنواع هى :

١. الجملة الخبرية. ٢. الجملة الاستفهامية. ٣. الجملة الطلبية.

٤. الجملة التعجبية.

وكل نوع من الأنواع الأربعة السابقة يرتبط بنمط معين من أنماط التنغيم السابقة[٤٣].

وأشار (Halliday) إلى أنه يوجد في الإنجليزية خمسة أنواع من التنغيم البسيط وهى :

١. التنغيم الهابط Falling. ٢. الصاعد كثيرا High Rising.

٣. الصاعد قليلا Low Rising.

٤. الهابط الصاعد Falling - Rising.

٥. الصاعد الهابط Rising - Falling.

كما أشار هاليدى (Halliday) وأرنولد (Arnold) إلى تقسيم أخر للتنغيم في الإنجليزية وهو على النحو التالى :

١. التنغيم الرأسي Head. ٢. التنغيم قبل الرأسي Pre head.

٣. التنغيم النواتى Nucleus. ٤. التنغيم الذنبي Tail[٤٦].

وأما بالنسبة لدراسة التنغيم في اللغة العربية لا يزال هذا الموضوع يحتاج إلى مزيد من الدراسة، وتعد الدراسات في هذا المجال قليلة جدا مقارنة بالدراسات الغربية، حيث إننا لا نجد عند علماء العربية القدماء دراسة مستقلة في هذا الموضوع على الرغم من أهمية هذا الموضوع وعلاقته بالدراسات النحوية والصرفية وعلم التجويد، ولكننا نجد إشارات ذكية عند علماء العربية القدماء تشير إلى أهمية التنغيم في الدراسات اللغوية والنحوية، إذ استخدم علماء العربية القدماء مصطلحات تشير إلى التنغيم، مثل مصطلح الترنم، قال سيبوية: "أما إذا ترنموا فإنهم

يلحقون الألف والياء والواو ما ينـــون ومـــا لاينـــون لأنـــهم أرادوا مـــد الصوت"[٤٧].

ومثل سيبويه لذلك بقول امرئ القيس :

ففا نبك من ذكرى حبيب ومنزلى  بسقط اللوى بين الدخول فحوملى[٤٨]

وقول الأعشى :

هريرة ودعها وإن لام لائمو  غداة غد أم أنت للبين وأجم[٤٩]

وقال سيبوية :" وإنما الحقوا هذه المدة في الـــروى، لأن الشـــعر وضع للغناء والترنم"[٥٠].

واستعمل الفارابى مصطلح اللحن للدلالة على التنغيم، فقال :"اللحن هو جماعة نغم يمكن أن تقترن بها الحروف التى تركب منها ألفـــاظ دالـــة على معان"[٥١] وقال في موضع أخر :" النغم الأصوات المختلفة في الحـــدة والثقل التي تتخيل أنها ممتدة"[٥٢] إذ استعمل الفارابي مصطلح النغم للدلالـــة على التنغيم واستعمل ابن جني مصطلحات مثل :" التطويـــح والتطويـــح، والتفخيم والتعظيم للدلالة على التنغيم فقال :" وقد حذفت الصفـــة ودلـــت الحال عليها وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : سير عليـــه ليـــل وهم يريدون ليل طويل، وكأن هذا إنما حذفت الصفة لما دل مـــن الحـــال على موضعها، وذلك أنك تحس في الكلام القـــائل بذلـــك مـــن التطويـــح والتطريح والتعظيم، أو ما يقوم مقام قوله طويل أو نحو ذلك وأنت تحـــس هذا من نفسك، وإذا تأملته، وذلك أن تكون في مدح إنسان والثنـــاء عليـــه فتقول كان والله رجلا! فتزيد في قوة اللفظ بـــ (الله) هذه الكلمة، وتتمكـــن من تمطيط اللام، وإطالة الصوت بها وعليها أى رجلا فـــاضلا وكريمـــا، ونحو ذلك وكذلك تقول :" سألناه فوجدناه إنسانا وتمكن الصـــوت بإنســـان

وتفخمه فتستغني بذلك عن وصفه بقولك إنسانا سمحا، أو جـوادا أو نحـو ذلك.

وكذلك إذا ذممته ووصفته بالضيق فقلت سـألناه وكـان إنسـانا! وتزوي وجهك وتقطبه فيغنى ذلك عن قولك : إنسانا أو بخيـلا أو نحـو ذلك(٥٣).

إذ ورد في هذا النص مصطلحات تدل على التنغيم وتشـير إلـى أهميته في دلالته على المعنى.

وأشار الجاحظ إلى أهمية التنغيم ودلالته على المعـانى المختلفـة التى يريدها المتكلم بقوله : " والصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقـوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلامـا إلا بالتقطيع والتأليف وحسن الإشارة باليد والرأس، ومـن حسـن البيـان باللسان مع الذي يكون مع الإشارة من الـدل والشـكل والتفتـل والتثنـي واستدعاء الشهوة وغير ذلك من الأمور"(٥٤).

وقال ابن يعيش :" اعلم أن المندوب مدعو ولذلك ذكر مع فصـول النداء، لكنه على سبيل التفجع، فأنت تدعوه وإن كنت تعلم أنه لا يسـتجيب كما تدعو المستغاث به وإن كان بحيث لا يسمع كأنه تعده حاضرا وأكـثر ما يقع في كلام النساء لضعف احتمالهم وقلة صبرهن، ولما كان مدعـوا بحيث لا يسمح أتوا في أوله (بياء) أو (وا) لمد الصوت ولما كـان يسـلك في الندبة والنوح مذهب التطريب زادوا الألف أخرا للترنم(٥٥).

ففي النصوص السابقة إشارات واضحة إلى التنغيم وأهيتـه فـي الدلالة على المعاني والأغراض التى يريدها المتكلم. كما في ذلك إشـارات إلى أن علماء العربية القدماء قد أدركوا أهمية التنغيم وعلاقته بعلوم اللغـة العربية الأخرى.

أما الدراسات اللغوية المعاصرة التى تناولت ظاهرة التنغيم في العربية فهي محدودة مقارنة بالدراسات التى تناولت التنغيم في اللغات الغربية، ومن أوائل هذه الدراسات، دراسة تمام حسان الذي أشار فيها إلى أنه يوجد في العربية ثلاثة أنواع من التنغيم هى :

١. النغمة الهابطة، وهى التى يتم نزولها من أعلى إلى أسفل، على آخر مقطع منبور، وتستعمل هذه النغمة في التقرير، والطلب والاستفهام غير المبدؤ بهل والهمزة.

٢. النغمة الصاعدة، إذا تم صعودها من أسفل إلى أعلى على آخر على المقطع الذى وقع عليه النبر، وتستعمل هذه النغمة في الاستفهام المبدوء بهل والهمزة، وفي المجموعة الكلامية التى لم يتم بها المعنى.

٣. النغمة المسطحة أو النغمة المستوية، ويكون هذا النوع الخبر غير التام، وتبين أن الكلام يحتاج إلى إتمام[٥٦].

وأشار تمام حسان إلى تقسيم آخر للتنغيم على النحو التالي :

١. التنغيم الإيجابي الهابط ويستعمل هذا النوع في تأكيد الإثبات، وفي تأكيد الاستفهام بكيف وأين ومتى، وبقية أدوات الاستفهام ما عدا هل والهمزة.

٢. التنغيم الإيجابي الصاعد، ويستعمل هذا النوع في الاستفهام بهل والهمزة.

٣. التنغيم النسبي الهابط، ويستعمل هذا النوع في الإثبات غير المؤكد، ومن ذلك في عبارات التحية والوداع والنداء، وتفصيل المعدودات، والكلام التام.

٤. التنغيم النسبي الصاعد، ويستعمل في الاستفهام بهل والهمزة والاستفهام بدون أداة.

٥. التنغيم السلبي الصاعد، ويستعمل في التمني والعتاب.

٦. التنغيم السلبي الهابط، ويستعمل في تعبيرات التسليم بالأمر، نحو : لا حول ولا قوة إلا بالله، وعبارات الأسف والتحسر(٥٧).

وأشار أحمد مختار عمر إلى وجود أربعة أنواع من التنغيم في العربية وهى :

١. النغمة العادية أو المتوسطة وتكون في معظم الكلام.

٢. النغمة العالية.

٣. النغمة العالية جدا، وتدل على أمر أو تعجب، أنو تناقض.

٤. النغمة الواطئة، وتوجد عادة في نهاية الجملة كما بين أن النغمات قد تختلف من ناحية ثباتها أو تغيرها فتسمى مستوية إذا كانت ثابته، وتسمى صاعدة إذا كانت متجهة نحو الصعود، وتسمى هابطة إذا اتجهت نحو الهبوط، وتسمى صاعدة هابطة إذا اتجهت إلى أعلى ثم إلى أسفل، وتسمى هابطة صاعدة إذا اتجهت إلى أسفل ثم إلى أعلى(٥٨).

وأشار محمود السعران إلى نوعين من النغمات :

١. النغمة الصاعدة وتدل على الاستفهام.

٢. النغمة الهابطة وتدل على التقرير أو الإخبار(٥٩).

وأشار عبد الرحمن أيوب إلى وجود خمسة أنواع من النغمات التى تصاحب الكلام وهى (٦٠):

١. النغمة المستوية، وتعنى وجود عدد من المقاطع تكون درجاتها متحدة، وقد تكون هذه الدرجات قليلة أو متوسطة أو كثيرة وبالتالى يكون النغمات المستوية التالية :

١- النغمة المستوية السفلى.

٢- النغمة المستوية المتوسطة.

٣- النغمة المستوية العليا.

ويرمز للنغمة المستوية بخط أفقي في أعلى السطر أو في وسطه أو في أسفله تبعا لنوع النغمة، ويرمز لها بالرمز (-).

٢- النغمة الهابطة : ويعنى هذا وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر تليها درجة أكثر انخفاضا منها، وقد تكون النغمة الهابطة مركبة من نغمة متوسطة الدرجة تليها نغمة منخفضة، كما تكون نغمة مركبة من نغمة عالية الدرجة تليها نغمة متوسطة، ويرمز للنغمة الهابطة بالرمز(\-) ويوضع فوق الكتابة الصوتية المتجهة من اليسار إلى اليمين.

٣- النغمة الصاعدة. وتعنى وجود درجة منخفضة في مقطع أو أكثر تليها درجة أكثر علوا منها، وقد تكون النغمة الصاعدة مركبة من نغمة منخفضة تليها نغمة متوسطة، وقد تكون مركبة من نغمة متوسطة، تليها نغمة عالية ويرمز للتنغيم الصاعد بالرمز ( /) ويوضع فوق الكتابة الصوتية المتجهة من اليسار إلى اليمين.

٤- النغمة الهابطة الصاعدة، وهذه تعنى وجود درجة عالية فوق مقطع أو أكثر تليها درجة أقل منها ثم درجة عالية، ويرمز لها بالرمز (\/)، ويوضع فوق الكتابة الصوتية المتجهة من اليسار إلى اليمين.

٥- النغمة الصاعدة الهابطة، وتعنى وجود درجة منخفضة في مقطع أو أكثر تليها نغمة أعلى منها. ثم نغمة أكثر انخفاضا من التالية، ويرمز لها بالرمز (\/) ويوضع هذا الرمز فوق الكتابة الصوتية المتجهة من اليسار إلى اليمين [٦٠].

وذكر الخولى بأنه يوجد أربعة أنواع من النغمات في العربية وهى :

١. النغمة المنخفضة : وهى التى يختم بها الجمل الإخبارية، والجملة الاستفهامية التى لا يجاب غنها بنغم أو لا، ويرمز لها بالرمز (↓).

٢. النغمة العادية، وهى التى يبدأ بها الكلام ويستمر محافظا على مستواها، ولا تستعمل في الكلام الانفعالى، ورمزها (→).

٣. النغمة العالية : وهى النغمة التى تأتي قبل نهاية الكلام متبوعة بالنغمة المخفضة أو نغمة عالية مثلها، وهى تصاحب عادة النبرة الرئيسية في الجملة ورمزها (↑).

٤. النغمة فوق العالية، وهى النغمة التى تأتي مع التعجب أو الأمر أو الانفعال[٦١].

وأجرى غالب باقر محمد غالب دراسة بعنوان :" بعض جوانب التنغيم في اللغة العربية دراسة وتحليل"، أشار في هذه الدراسة إلى وجود خمس نغمات أساسية في العربية، ويقع ضمن هذه النغمات الأساسية نغمات ثانوية يبلغ عددها اثنتى عشرة نغمة، فالنغمات الأساسية هى :-

١. نغمات هابطة (Falling tones) تكون حركة اتجاه طبقة الصوت فيها من الأعلى إلى الأدنى.

٢. نغمات صاعدة (Rising Tones) تكون حركة اتجاه طبقة الصوت فيها من الأدنى إلى الأعلى.

٣. نغمات مستوية (level tones) تكون حركة اتجاه طبقة الصوت فيها مستوية.

٤. نغمات هابطة صاعدة (Falling - Rising tones).

وتكون حركة اتجاه طبقة الصوت فيها إلى الأدنى ثم إلى الأعلى، أو العكس.

٥. نغمات صاعدة هابطة (Rising - Falling tones)، وتكون حركة اتجاه طبقة الصوت فيها من الأدنى إلى الأعلى ثم إلى العكس[٦٢].

وأشار غالب باقر إلى وجود اثنتى عشرة نغمة ثانوية، وهى أكثر دقة فى شكلها وحدودها وتقع هذه النغمات في إطار النغمات الأساسية وهى: على النحو التالى [٦٣]:

***١. النغمات الهابطة :***

أ- نغمة هابطة عالية متوسطة: تبدأ هذه النغمة بطبقة صوت عالية وتنتهى بمتوسطة يرمز إليها عند الكتابة بالعلامة (◢) وتوضع قبل المقطع المركزى.

ب- نغمة هابطة عالية واطئة : تبدأ هذه النغمة بطبقة صوت عالية وتنتهى بواطئة. يرمز إليها عند الكتابة بالعلامة (◝) وتوضع قبل المقطع المركزى.

ج- نغمة هابطة متوسطة واطئة : تبدأ هذه النغمة بطبقة صوت متوسطة وتنتهى بواطئة يرمز إليها عند الكتابة بالعلامة (◝) وتوضع قبل المقطع المركزى.

### ٢. النغمات الصاعدة :

أ – نغمة صاعدة متوسطة عالية : تبدأ هذه النغمة بطبقة صوت متوسطة وتنتهى بعالية يرمز إليها عند الكتابة بالعلامة ( ˊ ) وتوضع قبل المقطع المركزى.

ب– نغمة صاعدة واطئة عالية : تبدأ هذه النغمة بطبقة صوت واطئة وتنتهى بعالية. يرمز إليها عند الكتابة بالعلامة ( ˋˊ ) وتوضع قبل المقطع المركزى.

ج– نغمة صاعدة متوسطة : تبدأ هذه النغمة بطبقة صوت واطئة وتنتهى بمتوسطة يرمز إليها عند الكتابة بالعلامة ( ˇ ) وتوضع قبل المقطع المركزى.

### ٣. النغمات المستوية :

أ– نغمة مستوية عالية : تبدأ هذه النغمة بطبقة صوت عالية وتبقى محافظة عليها من دون أن يطرأ عليها هبوط أو صعود في طبقة الصوت، يرمز إليها عند الكتابة بالعلامة ( ˉ ) وتوضع قبل المقطع المركزى.

ب– نغمة مستوية واطئة : تبدأ هذه النغمة بطبقة صوت واطئة وتبقى محافظة عليها من دون أن يطرأ عليها هبوط أو صعود في طبقة الصوت، يرمز إليها عند الكتابة بالعلامة ( ˍ ) وتوضع قبل المقطع المركزى.

### ٤. النغمات الهابطة – الصاعدة :–

أ– نغمة هابطة – صاعدة عالية :

تبدأ هذه النغمة بطبقة صوت عالية وتهبط إلى واطئة ثم ترتفع لتنتهى بطبقة صوت متوسطة، يرمز إليها عند الكتابة بالعلامة ( ˅ˊ ) وتوضع قبل المقطع المركزى.

ب – نغمة هابطة – صاعدة واطئة : تبدأ هـذه النغمـة بطبقـة صوت متوسطة وتهبط إلى واطئة ثم ترتفـع لتنتـهى بطبقـة صوت أدنى بقليل من نقطة بداية الهبوط، يرمـز إليـها عنـد الكتابة بالعلامة (\/) وتوضع قبل المقطع المركزى.

### ٥. النغمات الصاعدة – الهابطة :

أ– نغمة صاعدة – هابطة عالية : تبدأ هذه النغمة بطبقة صـوت متوسطة وترتفع إلى عالية، ثم تهبط لتنتـهى بطبقـة واطئـة، ويرمز إليها عند الكتابة الصوتية العلامة (^) وتوضـع قبـل المقطع المركزى.

ب– نغمة صاعدة – هابطة واطئة : تبدأ هذه النغمة بطبقة صـوت تقع بين المتوسطة والواطئة وترتفع إلى متوسـطة ثـم تـهبط لتنتهي بطبقة صوت واطئة يرمز إليها عن الكتابـة بالعلامـة (/\) وتوضع قبل المقطع المركزى.

ولم يشر صاحب هذه الدراسة إلى المنهج الذى اتبعة فـى تحديـد أنماط التنغيم التى ذكرها وما هى المجالات التى يستعمل فيها كل نمط هـذه الأنماط.

وتشير الدراسات السابقة إلى أن التنغيم الذى أشارت إليه هو تنغيـم الكلمة، أما تنغيم الجملة فنجد الدراسات العربية التى تناولته قليلـة جـدا، منها دراسة لتغريد السيد عنبر الذى تناولت فيه التنغيم في الجملة الخبريـة، والدراسة مكتوبة باللغة الألمانية ولم يتح للباحث أن يطلع عليها، وهنـاك دراسة أخرى مكتوبة باللغة الإنجليزية، تقدم بها السيد موسى عمـا يـره للحصول على درجة الماجستير فى اللغة الإنجليزية وتناولت هذه الدراسـة أنماط التنغيم في العربية الفصيحة واللغـة الأردنيـة المحكيـة، واعتمـد

صاحب هذه الدراسة نظام (Halliday) فـــي التنغيـــم، وتوصلـــت هـــذه الدراسة إلى أن أنماط التنغيم في العربية الفصيحة هى[٦٤].

*١- النغمات الهابطة (Falling tones) وتتكون من :*

أ- النغمة الهابطة المتوسطة (Midill Falling) ورمزها (MF)

ب- الهابطة كثيرا ( High falling) ورمزها (MF).

*٢- النغمات الصاعدة (Rising tones) وتتكون من :-*

أ- الصاعدة كثيرا (High Rising) ورمزها (MR)

ب- الهابطة الصاعدة بحدة (Falling Rising Sharp) ورمزهـا (Frs).

٣- الصاعدة قليلا (Low Rising) ورمزها (LR).

٤- الهابطـــة الصـــاعدة التدريجيـــة :(Falling Rising Rounded) ورمزها (FRr).

٥- الصاعدة الهابطـــــة التدريجيـــة : (Rising Falling Rounded) ورمزها (FRr).

٦- الهابطة الصاعدة قليلا :(Falling Low Rising) رمزها (FLr).

٧- الصاعدة الهابطة الصاعدة قليلا: (Rising Falling Low Rising) ورمزها (RF+LR).

وأشار عمايره إلى المجالات التى يستعمل فيها كـــل نمـــط مـــن الأنماط التى ذكرها، حيث يستعمل النغمة الهابطة كثيرا (HF) في حالـــة الاندهاش والاستغراب، وعدم رضى المتكلم وفي حالة الاســـتفهام الـــذى جوابه نعم أو لا، كما تشير إلى فراغ صبر المتكلم وشدة غضبه.

هنا وتشير النغمة الهابطة قليلا (LF) إلى عدم اهتمـــام المتكلـم بالمشكلة، وإلى رغبته في إنهاء الحديث، وإلى مشـــاعرة البـاردة نحـو السامع، وتشير النغمة المتوسطة الهبوط (MF) إلى حيادية المتكلم اتجـاه السامع، وتستعمل هذه النغمة في الاستفهام المبدوء ب (wh) وفى الطلـب وفي النداء والتعجب.

وأما النغمات الصاعدة فهى تستعمل على النحو التالى :

النغمة الصاعدة كثيرا (HR) تستعمل في التوبيخ، وفى التحذيـــر التهديد واللوم، كما تستعمل في الاستفهام المبدوء بـ (wh) .

وتستعمل النغمة الصاعدة قليلا (LR) في التوسل والطلب بصيغـة الأمر والنهي،وفي الاستئناف، والتبجيل والتعظيم وفى حالة الاقناع.

و تستعمل النغمة الهابطة الصاعدة التدريجية (FRr) في التوبيـخ، وعدم الموافقة، وعدم اكتمال الحديث وبخاصة في جملة الشرط.

كما تستعمل في الاقتراح والوعد، والتوقـــع، وتســتعمل النغمـة الصاعدة الهابطة التدريجية (RFr في حالة التأكيد والالـــتزام، والتشـجيع وردة الفعل، كما تدل على التحذير وعدم الصبر.

وتستعمل النغمة الهابطة الصاعدة قليـــلا (F+LR) فـــي الطلـب الموجب، وتتضمن الإقناع والتبجيل، وتدل على التهديد في حالة الطلب.

وتستعمل النغمة الصاعدة الهابطة الصاعدة قليـلا (RFr + LR) في المدح والتشجيع والالتزام، ويمثل الجزء الأول من هذه النغمة الجـــزء المهم من الكلام، بينما يصف الجزء الثانى منها الجزء الثانى من الكلام.

وسأتناول في هذه الدراسة التنغيم، ودلالته في الجملة الإنشائية فـي العربية الفصيحة، لأن التنغيم في الإنشاء الطلبى وغـــير الطلبـــى يشـكل

جزءا مهما في التركيب ويؤدى وظيفة مهمة في الدلالة على مشاعر المتكلم وأنفعالاته.

***التنغيم في الجملة الإنشائية :***

***الجملة الإنشائية :***

ذهب السكاكى إلى أن أن الكلام إما أن يكون خبرا أو طلبا، والخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب، أو التصديق والتكذيب، أما الطلب هو ما لا يحتمل الصدق والكذب[٦٥]وجاء البلاغيون العرب القدماء بعده فاستخدموا الإنشاء بدلا من الطلب، لأن الإنشاء طلبي وغير طلبي، فالإنشاء الطلبى ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وغير الطلبي فهو ما لا يستدعى مطلوبا لم يكن حاصلا وقت الطلب[٦٦].

وفرق القزويني بين الخبر والإنشاء، فقال :" الكلام إما خبر أو إنشاء، لأنه إن كان لنسبته خارج تطابقه، أو لا تطابقه فخبر وإلا فإنشاء"[٦٧]. وقال الشريف الجرجاني :" الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب، والإنشاء هو الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه"[٦٨].

وذهب الحملاوى إلى أن الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته بقطع النظر عن المخبر، أو ما لا يتوقف تحقق مدلوله على النطق به نحو : العلم نافع، اجتهد محمد والإنشاء هو ما لا يحتمل الصدق والكذب، وما لا يتوقف تحقق مدلوله على النطق به، نحو : اجتهد ولا تكسل[٦٩].

وقسم البلاغيون الإنشاء إلى قسمين :

١. الإنشاء الطلبى وهو ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وتنحصر أنواعه في الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء، والإنشاء، غير الطلبي وهو ما لا يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت

الطلب، مثل : أفعال المدح والذم، وصيغ العقود، والقسم ولعل ورب وكم الخبرية والتعجب[٧٠].

وذهب بعض اللغويين المعاصرين مثل تمام حسان إلى أن الجملة تقسم حسب دلالتها إلى قسمين الجملة الخبرية، والجملة الإنشائية، تتضمن الجملة الإنشائية، الجملة الطلبية، والجملة غير الطلبية أو الإفصاحية والشرطية[٧١]. حيث أن معظم الأساليب الإنشائية غير الطلبية أساليب إفصاحية قائمة بذاتها تستخدم للتعبير عما فى نفس المتكلم وتعبر عن مشاعره وانفعالاته، فاللغة تؤدى وظيفتين :

**إحداهما :** التعبير عن الحقائق والقضايا الموضوعية وهى في هذه الحالة يكون هدفها مجرد توصيل الأفكار ونقلها.

**وثانيهما :** العبير عن العواطف والانفعالات وإثارة المشاعر والتأثير في السلوك الإنسانى[٧٢].

وحدد بعضهم هاتين الوظيفتين بالتعامل والإفصاح، أما التعامل فهو استخدام اللغة بقصد التأثير في البيئة الطبيعة أو الاجتماعية المحيطة بالفرد.

أما الإفصاح فهو استخدام اللغة بقصد التعبير عن موقف إنسانى ذاتى دون إرادة التأثير في البيئة، ولا يتحتم في هذه الحالة أن يكون الإسماع مقصودا كالتعجب والمدح والذم[٧٣].

واعتمادا على الوظيفتين السابقتين للغة، قسم فاندريس الجملة إلى قسمين أساسيين هما :

١. الجملة المنطقية، وهى التى تخضع لقواعد النحو.

٢. الجملة الانفعالية، وهى التى تنفجر تلقائيا من النفس تحت تأثير انفعال شديد، وتخضع لمنطق الانفعال والدفقات الشعورية عند المتكلم(٧٤).

وهناك من يسمى النوع الثانى بالجملة الإفصاحية ويشمل هذا النوع، التعجب والنداء والمنادى المرخم، والندبة والاستغاثة والدعاء، والقسم، والاختصاص وصيغتى المدح والذم، الإغراء والتحذير وأسماء الأفعال والأصوات، وتعبر هذه التراكيب عن مشاعر المتكلم وانفعالاته وحالاته النفسية، وتتضمن هذه التراكيب في ذاتها نبرة انفعالية أو تغيرات في درجة طبقات الصوت لتوضيح المعنى المراد(٧٥) ويؤدى التنغيم وظيفة تركيبية ودلالية في هذه الأنماط اللغوية حيث يقوم مقام بعض العناصر اللغوية المحذوفة كما في الاستفهام والنداء، إذ يستغنى به عن أداة الاستفهام أو عن أداة النداء كما يؤدى وظيفة دلالية في التعبير عن المعانى التى يريدها المتكلم عندما يستخدم بعض هذه التراكيب وهذا ما سنوضحه في الصفحات القادمة.

### *التنغيم في الجملة الاستفهامية :*

الجملة الاستفهامية جملة إنشائية طلبية، يؤدى التنغيم فيها دورا هاما، وبه يميز بينها وبين الجملة الخبرية والجملة الانفعالية، فالجملة : ذهب إلى البيت تؤدى ثلاثة معان مختلفة حسب التنغيم الذى يصاحبها، فهى بالنغمة الهابطة المتوسطة (MF) جملة خبرية وبالنغمة الصاعدة كثيرا (HR) تتحول الجملة من الخبر إلى الاستفهام الذى جوابه (نعم) أو (لا).

وتتحول باستخدام الصاعدة الهابطة (RF) من الخبر إلى التعجب ويمكن ملاحظة ذلك فى الشكل رقم(١).

وتتفق العربية مع اللغة الانجليزية في استعمال النغمات الثلاث السابقة كما يظهر ذلك في الشكل رقم (٢) فالجملة HF Went home بالنغمة الهابطة المتوسطة (MF) جملة خبرية وتتحول الجملة نفسها بالتنغيم الصاعد كثيرا (HR) من الخبر إلى الاستفهام، وتتحول بالنغمة الصاعدة الهابطة (RF) من الخبر إلى التعجب.

واللغة العربية ثرية بالأمثلة والشواهد التى يقوم بها التنغيم بدور دلالى على الاستفهام والتعجب دون استخدام أداة الاستفهام أو أداة التعجب، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : يحلفون بالله ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه). وهى تساوى : أيحلفون؟ على إنكار وقوع ذلك والتعجب منه والتوبيخ عليه، ومنه قول الشاعر عمر بن أبي ربيعه:

ثم قالوا : تحبها قلت بهرا  عدد النجم والحصا والتراب.

فالاستفهام هنا ملحوظ من خلال التنغيم الذى يصاحب جملة : تحبها

وأشار تمام حسان إلى أن النغمة الهابطة تستخدم في التقرير، والاستفهام غير المبدوء بهل والهمزة، أما في الاستفهام المبدوء بهل والهمزة في المجموعة الكلامية الذى لم يتم بها المعنى فتكون نغمته النهائية صاعدة[٧٦] وهذا ما لاحظناه من خلال الشكلين رقم (٢،١).

## *التنغيم في جملة الأمر والنهي :*

الجملة الطلبية سواء أكانت بصيغة الأمر أو النهي تعد جملة إنشائية لا تحمل الصدق أو الكذب، ويؤدى التنغيم فيهما دورا مهما وواضحا في الدلالة على المعني، فالمعنى الحقيقى للأمر هو الطلب على سبيل الإلزام والاستعلاء، وتكون النغمة التى تصاحب الأمر في هذه الحالة هى النغمة الهابطة المتوسطة(MF)، وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الحقيقى إلى معان أخرى تفهم من السياق وقرائن الأحوال: كالإباحة،

والتهديد والتعجيز، والسخرية والإهانة وغيرها[٧٧]. ويكون التنغيم في هذه المعانى قرينة سياقية يفهم منها المعنى المراد، فالجملة : اذهب إلى البيت بالنغمة الهابطة المتوسطة (MF) تفيد الإلزام والاستعلاء بينما تدل هذه الجملة بالنغمة الهابطة كثيرا (HF) على التهديد أو التوبيخ أو غير ذلك. ويمكن ملاحظة ذلك من الشكل رقم(٣).

وجملة النهي جملة طلبية تفيد الكف عن العمل على وجه الاستعلاء، وقد تخرج عن معناها الحقيقى إلى معان أخرى تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال كالتهديد والتحقير والتوبيخ والتمني وغير ذلك[٧٨].

ويكون للتنغيم في النهي دلالة سياقية، إذ إن جملة النهي بالنغمة المتوسطة الهابطة(MF) نحو : لا تقطع الشارع تفيد النهي على وجه الاستعلاء بينما نرى أن الجملة نفسها بالنغمة الهابطة كثيرا (HF) قد تغير معناها إلى معان أخرى كالتهديد أو الإرشاد أو غير ذلك، ويمكن ملاحظة ذلك من الشكل رقم (٤).

***التنغيم جملة التمني والترجي:***

التمني هو طلب حصول شئ مرغوب فيه بشرط المحبة، واللفظ الموضوع له (ليت)، وقد يستعمل المتمني (هل) نحو (هل لي من شفيع ويتمنى بـ (لو) نحو : لو تأتيني فتحدثني، وقد يتمني بـ (لعل) نحو : لعلي أحج فأزررك[٧٩].

والرجاء هو طلب حصول شيء مرغوب فيه على سبيل الرجاء، ويستعمل له (لعل) و (عسى) ويؤدى التنغيم دورا أساسيا فيهما. فالجملتان : ليت الشباب يعود، وعسى الكرب أن ينفرج، الجملة الأولى جملة تفيد التمنى والنغمة التى تصاحبها نغمة هابطة متوسطة(MF)، كما أن جملة : عسى الكرب أن ينفرج بالنغمة الهابطة المتوسطة (MF) تفيد الرجاء،

ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الشكل رقم (٥)، فالتنغيم في هذا النوع من الجمل يعد قرينة سياقيه تظهر المعنى المقصود منها وتبين الحالة الانفعالية التي تدفع المتكلم إلى استعمال مثل هذه الجمل.

### *التنغيم في جملة النداء :*

النداء شكل من أشكال الجملة الإنشائية يقصد به تنبيه المنادي إلى أمر ما، يقول ابن يعيش " الغرض بالنداء التصويت بالمنادى ليقبل والغرض من حروف النداء امتداد الصوت وتنبيه المدعو فإذا كان المنادى متراخيا عن المنادي أو معرضا عنه لا يقبل إلا بعد اجتهاد، أو نائما قد استثقل في نومه استعملوا فيه جميع حروف النداء ما خلا الهمزة وهي : يا، وأيا، وهيا، وأي، يتمتد بها الصوت ويرتفع[٨٠].

فالأصل في النداء التنبيهه ومد الصوت فيه لتنبيه المنادى إذا كان غافلا أو مستثقلا في النوم، وأدوات النداء ليست إلا أدوات تنبيه ينبه بها المنادى هذا بالإضافة إلى ما يصاحبها من مد الصوت للتعبير عن مشاعر المتكلم من جهة وتنبيه المنادى من جهة أخرى، يقول ابن السراج: "النداء تنبيه، والحروف التى ينادى بها خمسة: ياء، وأيا، وهيا، وأي، وبالألف، وهذه ينبه بها المدعو ، إلا أن أربعة منها غير الألف يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا في أصواتهم للشيء المتراخي عنهم، أو للإنسان الغافل أو النائم المستثقل، وقد يستعملون هذه للمد في موضع الألف ولا يستعملون الألف فى هذه المواضع التى يمدون فيها ويجوز أن تستعمل هذه الخمسة إذا كان صاحبك قريبا مقبلا عليك توكيدا[٨١].

ويؤدى التنغيم دورا دلاليا مهما في جملة النداء عن طريق مد الصوت بالأداة، أو عن طريق التنغيم الذي يقوم مقام الأداة في كثير من الأحيان فالتنغيم الذي يصاحب النداء [illegible]

إلا أنها تكون هابطة متوسطة (MF) كما في الشكلين رقم (٦ ، ٧)، وما يقال في المنادى يقال كذلك في أنماط النداء الأخرى كما في المنادى المرخم الذى يصاحبه ضغط أكثر على الاسم المنادى، وتكون النغمة التى ترافقه هابطة كثيرا (HF) كما يلاحظ ذلك من الشكل رقم(٧).

ويتضح أمر التنغيم وأثره أكثر في أسلوب الندبة وأسلوبه الاستغاثة، حيث يؤدى التنغيم دورا بارزا ومهما في توضيح هذين الأسلوبين فلا ندبه بلا تنغيم، ولا تصويت، ومد الصوت، ولا استغاثة بلا رفع الصوت ومدة وقد تنبه علماء العربية القدماء إلى أثر التنغيم في هذين الأسلوبين يقول سيبويه : " الندبة تفجع ونوح من حزن وغم يلحق النادب على المندوب عند فقده، فيدعوه وإن كان يعلم أنه لا يجيب لإزالة الشدة التى لحقت به[٨٢] .

ويقول أبو البركات الأبنارى :" والمقصود بالندبة أن يظهر النادب عذره في تفجعه على المندوب ليساعده في تفجعه فيحصل التأسي بذلك فيخفف ما به من المصيبة وذلك إنما يحصل بندبة المعرفة لا بندبة النكرة"[٨٣].

فالصوت الطويل والمد في أخر الأسم المندوب يوضح الحزن والألم الذى يلحق بالنادب إثر المصيبة التى لحقت به، ويبث به إحساسه وانفعاله. وقد أجرى النحويون الاستغاثة مجرى الندبة من حيث الاستعمال والتركيب، لما لهما من دلالة انفعالية واحدة، فقدروا اللام الداخلة على المستغاث له بمثابة الألف والهاء في أخر الأسم المندوب[٨٤] فالندبة والاستغاثة يعبر كل منهما عن مشاعر المتكلم وعواطفه تجاه موقف صعب ويرتبطان بسياق معين، وتنغيم صوتي يناسب هذه المشاعر، إذ يكون الصوت في بدايته عاليا ثم يبدأ بالهبوط والانخفاض حتى يستقر ويقف على أخر الاسم المندوب أو على اخر الاسم المستغاث له، ويكون

التنغيم الذى يصاحبهما هابطا كثيرا(HF) فالجملة: وا أبتاه تفيد الندبة ويصاحبها نغمة هابطة كثيرا كما يلاحظ ذلك في الشكل رقم (٧) وجملة : يا لزيد للمظلوم : جملة تفيد الاستغاثة، والنغمة التى تصاحبها نغمة هابطة كثيرا (HF) كما يلاحظ ذلك في الشكل رقم (٧).

*التنغيم في أسلوب الاختصاص:*

الاختصاص أسلوب يجمع بين الإنشائية والخبرية، فطرفا جملته الكبرى يحملان قيمة الأخبار بينما الاسم المنصوب على الاختصاص يحمل قيمة الإنشاء لأنه شبيه بالنداء كما يرى النحاة قال سيبوية :" هذا باب من الاختصاص يجرى على ما يجرى عليه النداء، فيجيء لفظه على موضع النداء نصبا ولا تجرى الأسماء في مجراها في النداء، لأنهم لم يجروها على حروف النداء، ولكنهم أجروها على ما حمل عليه النداء، وذلك قولك : إنا معشر الشباب نفعل كذا وكذا كأنه قال أعنى، ولكنه فعل لا يظهر ولا يستعمل كما لم يكن ذلك في النداء، لأنهم اكتفوا بعلم المخاطب، وأنهم يريدون أن يحملوا الكلام على أوله، ولكن ما بعده محمول على أوله"[٨٥].

فالاختصاص لا يقصد به النداء، ولكن يقصد به الفخر والتعظيم، وأن تقدير الفعل فيه ينقله من باب الإنشاء إلى باب الخبر، وليس المقصود به كذلك، وإنما يقصد به إظهار الفخر والتعالى، ويقوم التنغيم فيه بدور كبير لإظهار هذا المعنى، يقول ابن يعيش " الضرب من الاختصاص يراد به تخصيص المذكور بالفعل وتخليصه من غيره على سبيل الفخر والتعظيم"[٨٦].

فالمتأمل لجملة الاختصاص نحو : نحن العرب ندافع عن حقوقنا يرى أن التنغيم الذى يصاحب الجملة يشعر بهذه الدلالة التى يحملها هذا الأسلوب، وأن السكتة التى تأتى بعد كلمة العرب، توحى بذلك، ولذا يكون

التنغيم في هذا الأسلوب دالا على هذا المعنى، ويكون نمط التنغيم فيه يبدأ صاعدا ثم يستقيم حتى يصل إلى نهاية كلمة (العرب) ثم ينخفض إلى أسفل ويمكن ملاحظة ذلك فى الشكل رقم (٨) ويمكن وصف نمط التنغيم الذى يصاحب جملة الاختصاص بالتنغيم الهابط قليلا(LF).

***التنغيم في أسلوب التعجب :***

التعجب : أسلوب تأثيرى انفعالى يظهر أثر التنغيم فيه واضحا في الدلالة على المعنى، وبه يميز بين التعجب من الأساليب الأخرى كالاستفهام والأخبار وقد أدرك اللغويون العرب القدماء ذلك، يقول الأستراباذى :" واعلم أن التعجب انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه(٨٧)" ولما كان التعجب انفعالا يعرض للنفس عند مشاهدة أمر مدهش، أو سماع كلام مثير، فإن لغته تنفجر تحت تأثير ذلك الانفعال، فجملة: ما أجمل السماء في الشكل رقم (٨) تبدأ بنغمة صاعدة وتنتهى بنغمة هابطة، حيث إن قوة التأثير والانفعال في بداية الجملة تكون قوية لأن اندفاع الهواء المصاحب للصوت في مثل هذه المواقف يبدأ قويا عاليا ثم ينتهى ضعيفا منخفضا. كما أن جملة : لله درك في حالة التعجب تبدأ بنغمة مستوية وتنتهى بنغمة هابطة كما يظهر ذلك في الشكل رقم (٨) وأن التنغيم في هذه الجملة وأمثالها من جمل التعجب السماعى يقوم مقام أداة النداء، ويفصح عما يريده المتكلم، ويدرك منه السامع أن المتكلم يريد التعجب والإفصاح عما يجيش في نفسه من مشاعر الدهشة والاستغراب، وتكون النغمة التى تصاحب التعجب القياسى على وزن : ما أفعل، نغمة صاعدة هابطة (RF) أما النغمة التى تصاحب تراكيب التعجب السماعى مستوية هابطة (LH) وتكون درجة حدة هبوط التنغيم في التعجب القياسى أكثر منها فى التعجب السماعى.

*التنغيم في الإغراء والتحذير:*

الإغراء والتحذير في الأساليب الإنشائية التى لا تحتمل التصديق والتكذيب، والمقصود بالإغراء تنبيه المخاطب إلى أمر محمود ليفعله كما في قولك : الصبر! الصبر! والمقصود بالتحذير تنبيه المخاطب إلى أمر مكروه ليجتنبه كما فى قولك : النار! النار! وقد قدر النحويون العرب فعلا محذوفا فى الأسلوبين، وذلك لتبرير نصب الأسماء فيهما(٨٨).

ومن يتأمل الأسلوبين ير أنه لا مبرر لتقدير أفعالا محذوفة فيهما، لأن التقدير قد يخرج هذين الأسلوبين عن معناهما الصحيح إلى معنى أخر قد لا يريده المتكلم، فهما من الأساليب التأثرية الانفعالية التى يعبر بهما المتكلم عما يجيش في نفسه من مشاعر الخوف والخطر في حالة التحذير، وعن مشاعر الترغيب في حالة الإغراء ويحملان من الشحنة التأثرية الانفعالية المصحوبة بالتنغيم الدال على المعنى المقصود بهما ما لا يحمله أحدهما في حالة تقدير فعل محذوف منه، فهما ينفجران من فم المتكلم تحت تأثير انفعال شديد، مصحوب بالدفقات الشعورية التى تتقطع أجزاء متتابعة تتناسب في العدد والشدة مع الانطباعات التى يحملها المتكلم أو مع الحاجات التى تحمله للتأثير على السامع(٨٩).

ووصف (Simeon Potter) هذه التراكيب بما تتضمنه من التأثير فى السامع بمثابة صوت الجرس أو صوت الصافرة، أو إشارة المرور(٩٠).

ويؤدى التنغيم دورا وظيفيا في أسلوبي الإغراء والتحذير، إذ به يعبر المتكلم عما يجيش في نفسه، وبه ينبه السامع إلى ما يجب أن يعمله في حالة الترغيب أو في حالة الترهيب، ولذلك يبدأ التنغيم فيهما صاعدا تبعا للدفقات الانفعالية المصاحبة لهما، وينتهى هابطا، لإن الدفقات الشعورية والهواء المصاحب لها يضعف في أخر الكلام. ويظهر هذا

واضحا في الشكل رقم (٥) في جملتي : الصبر الصبر والنـــار النـــار إذ بدأت النغمة فيهما صاعدة وانتهت هابطة، ولذلك تعد نغمته صاعدة هابطـة (RF).

*التنغيم في أسماء الأفعال والأصوات :*

اختلف النحويون العرب القدماء فى ماهية أسماء الأفعال فزعمـــها الكوفيون أفعالا لدلالتها على الحدث والزمن، وزعمها ابـــن صـــابر (*) قسما رابعا زائدا على أقسام الكلمة الثلاثة، سماه الخالفة، وقـــال جمـــهور البصريين باسميتها ثم اختلفوا في مسماها، قبـــل : مدلولـــها لفـــظ الفعـــل لاحدث ولا زمان، بل تدل على ما يدل على الحدث والزمان، وقيل : بـــل تفيدها، وقالوا : دلالتها على الزمن بالوضع لا بالطبع، وعلى هـــذا فـــهى اسم لمعنى الفعل، وهو ظاهر كلام سيبوية، وقيل هى أسماء للمصادر، ثـــم دخلها معنى الفعل، وهى معنى الطلب فـــي الأمـــر، أو معنـــى الوقـــوع بالمشاهدة، ودلالة الحال في غير الأمر(٩١).

ونحن لا نسلم باسميتها أو بفعليتها لقبولها بعض علامات الأســـماء كالتنوين مثلا، ولتأويلها بمعنى الأفعال الماضية والمضارعة والأمر كمـــا زعم بعض النحويين العرب القدماء، والحق أنها عبارات انفعالية تســـتخدم للتعبير عن مشاعر المتكلم وحالاتـــه الوجدانيـــة، وقـــد أشـــار الرضـــى الاستراباذي إلى هذا المعنى، فقال، وهى أصوات تعبر عن التوجع والألـــم والتعجب. والدهشة وغيرها من الحالات الوجدانية(٢) وعدها ابن يعيـــش أدوات تستخدم للدلالة على المبالغة، إذ قال : إن هذه الأدوات لا تســـتخدم إلا إذا أريد بها المبالغة والاختصار والإيجاز(٩٣).

ومن هنا نرى أن ما يسمى بأسماء الأفعال ألفاظ تستخدم للمبالغـــة في التعبير عن الانفعال والإفصاح عن مشاعر المتكلم، وهى في معناهـــا ودلالتها أقوى من المعانى التى وضعها لها النحاة، حيث تعبر عن مشـــاعر

المتكلم وعواطفه بقوة، وتجعل السامع يدرك أن المتكلم في غاية الانفعال، وتحمل هذه الألفاظ عند التلفظ بها قيمة تنغيمية تفارق الفعل الذى ادعاه النحاة مساويا لها، ويلاحظ من الشكل رقم (٩) أن التنغيم المصاحب لجملتى : هيهات! هيهات!،وأة! أه! هو تنغيم هابط، ونغمته هابطة كثيرا (HF) إذ إن المتكلم عن ما ينطق بهذه الألفاظ تبدأ الدفقات الشعورية عنده قوية ممتدة تهبط بسرعة مماثلة لحالة الاندهاش والاستغراب التى تعبر عنها.

وما قيل عن أسماء الفعال يمكن أن يقال عن أسماء الأصوات التى حملها النحاة العرب القدماء على أسماء الأفعال[٩٤]. فهى أصوات انفعالية تعبر عن مشاعر المتكلم وعواطفه نحو موضوع معين، قال الزمخشرى : ومن الأصوات قول المتندم والمتعجب : وى، تقول : ( وي ما أغفلة ويقال : وي لمه، ومنه قوله تعالى : (ويكأنه لا يفلح الكافرون)[٩٥] ومن أمثالها : بخ عند الإعجاب، وأخ عن التكره[٩٦] وبعض هذه الأصوات يكون محاكاة لأصوات الطبيعة وصدى لها، وبعضها يحاكى أصوات الحيوان، ومن أمثلتها : غاق لصوت الغراب، وطاق لصوت الضرب.

ونظرا لم لهذه الأصوات من وقع صوتى معين يعد عاملا من عوامل التأثير العاطفي فهى تملك قوة تعبيرية عن المعنى لا يمتلكه أى لفظ أخر يستخدم مكانها[٩٧].

فهى أصوات انفعالية تمتلك من الإيحاءات العاطفية والدلالة التأثيرية ما لا يمتلكه أى لفظ أخر يستخدم مكانها، ولذلك فهى تحمل نغمة صوتية ذات قيمة دلالية معبرة عن المعنى الذى تحمله، وتكون نغمتها الصوتية نغمة هابطة كثيرا (HF) مشابهة للنغمة المصاحبة لأسماء الأفعال.

*التنغيم في أسلوب القسم:*

القسم أسلوب تأثرى لا تخفى قيمته التأثرية على متذوق اللغة والعارف بأسرارها، وهو عنصر تأكيد في الكلام يعبر به المتكل عن مشاعره في مواقف الشك والإنكار، ليزيل الشك من ذهن السامع، كما أن القسم تعظيم للمقسم به، وكثيرا ما يستخدم العرب هذا الأسلوب للتفخيم والتعظيم، فيقسم بالله أو بأبيه، أو بشرفه، أو غير ذلك ويقصد من ذلك تعظيم المقسم به وتوكيد المقسم عليه، هذا بالإضافة إلى استخدامه في مواقف التعجب للتعبير عن مشاعر الدهشة والاستغراب(٩٨).

كما تظهر قيمة القسم التأثرية في دلالته على التكريم أو التفضيل أو التنبيه، قال ابن سيدة : " وقد يذكر القسم ويراد به التكريم أو التفضيل أو التنبيه أو لفت النظر والاستدلال"(٩٩).

ولما كان الغرض من القسم التأكيد او التعجب أو الدهشة والاستغراب او التعظيم، أو التنبيه، لذا فإنه يرتبط بتنغيم خاص يعبر عن هذه المشاعر، ويؤدى التنغيم فيه وظيفة دلالية ذات قيمة تأثرية أو انفعالية، وبالنظر إلى جملة القسم والله ما فعلت هذا الواردة في الشكل رقم (٩) نرى أن نمط التنغيم المقترن بهذه الجملة من النوع الصاعد الهابط التدريجى (RFr)، وهذا النوع من التنغيم يدل على التأكيد وإثارة الدهشة والاستغراب، والتعظيم والتنبيه.

إذ يبدأ التنغيم صاعدا في جملة القسم ثم يبدأ بالهبوط في جملة جواب القسم.

*التنغيم في أسلوبي المدح والذم:*

ذكر النحاة العرب القدماء ألفاظا لإنشاء المدح والذم، فاستخدموا نعم وحبذا للمدح، وبئس ولا حبذا للذم العام(١٠٠) وقد اختلف النحاة في

اسمية هذه الألفاظ وفعليتها، فذهب البصريون إلى أنها أفعال، وذهب الكوفيون إلى أنها أسماء وذهب آخرون إلى أنها ليست أفعالا ولا أسماء(١٠١).

والحقيقة أن هذه الألفاظ ليست أسماء ولا أفعالا وإنما هى خالفه للمدح والذم، وكل منها يشكل ركنا أساسيا في أسلوب المدح والذم القائم على انفعال في النفس تجاه موضوع خارجها يستحق أن يمدح أو يذم، فمعناها الإفصاح عن تأثر وانفعال دعا إلى المدح والذم(١٠٢).

ويؤدى التنغيم وظيفة دلالية في هذه الألفاظ حيث يبدأ التنغيم في هذه التراكيب بنغمة صاعدة تصاحب صيغة نعم أو بئس، وحبذا ولا حبذا ثم تبدأ النغمة بالهبوط لتستقر على نهاية الاسم المخصوص بالمدح أو الذم كما في الجملتين التاليتين الواردتين في الشكل رقم (١٠): نعم الرجل زيد! وبئس الخلق الكذب! ولذلك تعد النغمة المصاحبة لهذين الأسلوبين نغمة صاعدة هابطة(RF).

ونخلص مما سبق كله أن التنغيم يؤدى وظيفة دلالية في أساليب الجملة الإنشائية العربية، سواء أكانت طلبية أو غير طلبية، ودلالته في الإنشاء غير الطبي أكثر منها في الإنشاء الطلبي، وذلك لأن معظم أساليب الإنشاء غير الطلبى كالتعجب وأسماء الأفعال والأصوات، والندبة والاستغاثة وغيرها أساليب انفعالية يظهر فيها أثر التنغيم أكثر من غيرها، وبه يعبر المتكلم عن مشاعره وانفعالاته ويتخذ التنغيم في الجملة الإنشائية عدة أشكال : فهو في الإنشاء الطلبي كالأمر والنهي، والاستفهام يوصف بالنغمة الهابطة كثيرا (HF) وبخاصة إذا خرج عن معناه الحقيقى إلى معانى أخرى كالتهديد والإرشاد والتوبيخ والاستغراب. وقد تكون النغمة هابطة متوسطة (MF) كما في التمني والترجي وتكون النغمة هابطة كثيرا (HF) في أسلوب النداء وما يلحق به كالندبة والاستغاثة والمنادى

المرخم، وكذلك في أسماء الأفعال والأصوات. ويتخذ التعجب والإغـــراء والتحذير والمدح والذم نمط التنغيم الصاعد الهابط (RF) ولذا يعد التنغيـــم في أساليب الجملة الإنشائية ذا قيمة دلالية يفصح به المتكلم عن مشـــاعره المختلفة من دهشة واستغراب، وخوف، ومدح، وذم وتعظيم وتنبيه وفخـــر وغير ذلك من الانفعالات التى تعرض للنفس الإنسانية.

*الهوامش:*

١- الجواهرى، الصحاح، دار العلم للملاين، بيروت، الطبعـــة الرابعـــة، ١٩٩٠ مادة (نغم)، ج٥، ص ٢٠٤٥.

٢- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بـــيروت، (د.ت) مـــادة نغـــم، ح١٢/٥٩٠ وانظر: الفيروزابادى، مجد الدين، قاموس المحيـــط، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ت)، (نغم) ج٤/١٨٣.

3- J.C.Catford, Apractical Introduction, to phonetics, clarendon press, Oxford, 1988, p. 182.

٤- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغـــوى، مكتبة الخانجى، القاهرة ط١،١٩٨٢، ص١٠٦.

٥- ماريوباي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، عـــالم الكتـــب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٣، ص٩٣.

٦- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوى، عـــالم الكتـــب القـــاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥، ص١٩٤.

٧- عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضيـــاء للنشـــر والتوزيع، عمان (د.ت)، ص١٧٨.

٨- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩، ص١٧٥.

٩- الفارابى، الموسيقا الكبير، تحقيق غطاسة عبد الملك خشبة، دار الكتاب العربى، القاهرة (د.ت) ص٩.

١٠- ديفيد كرومبي، مبادئ علم الأصوات العام، ترجمة وتعليق محمد فتيح، الطبعة (١)، ١٩٨٨، ص١٥٨.

١١- محمد منصف القطامى، الأصوات ووظائفها، منشورات جامعة الفاتح، ليبيا، ١٩٨٦، ص١٥٦.

١٢- عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، دار الفكر، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤، ص١١٩.

13- Peter Lade Foged, Acourse in phonetics, Hard court, and Brace Janovich, Inc, New Yourk, San Diego, Chicago, Copyright.

C, 1982 , P. 99. وأنظر :

Daniel Jones, An out line of English phonetics, Cambrige University press Cambridge, London, New York, ChElle, P.275.

١٤- انظر : سعد مصلوح، دارسة السمع والكلام، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٢٥٤، وعاطف مدكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٧٧، ص١٢٥.

١٥- بسام بركة، علم الأصوات العام، اصوات اللغة العربية، مركز الإنماء القومى، بيروت ، لبنان، ص ١٠٠.

١٦- أرنست بولجرام ، في علم الأصوات الفيزيقى، مدخل إلى التصوير الطيفي للكلام، ترجمة سعد مصلوح، الطبعة الأولى، ١٩٧٧،ص٢٤١.

17- Heffner, R.M.S. General Phonetics. The University of wisconsin press, 1964, PP. 213-214.

18- John Clark & Colinyallop, An Introduction to phonetics and phonology, Blac well, Oxford and Cambridge, copyrigh (C), p. 334/2

19- J.C. Catford, Apractical, Introduction to phonetics, p.184.

٢٠- محمد الأنطاكي، الوجيز في اللغة، دار الشرق، الطبعة الثانية، ١٩٦٩، ص٢٥٢ وانظر : وفاء محمد البيه، أطلس أصوات اللغة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ١٩٩٤، ص١٥٩.

21- Kingdon, Roger, English intonation, practice, London, Long mans, 1958, P. 13.

22- Bolinger, Dwight, Intonatin, First published, 1972, Great Britian, by Hazell waston & Viny LTD. Ayles burg Bucks p. 159.

23- Malmberg, Bertil, Manual of phonetics North Holand, and publishing company, Amsterdam, London, Copyright (C)), 1968, p. 367.

24- Victoria. A, Fromkin, Tone, Alinguistic Survey, A cadimic press, INC, London, Copyright (C), 1978, p. 41.

وانظـر : Hultzen, Lee. SS, Gramatical intonation, In Honour of Daiel Jones, Paper contriputed on occasion of his eightenth birthday, 1961, Longman, Green & Coltd, 1964, p. 85

٢٥- محمد الأنطاكى، الوجيز في اللغة، ص ٢٥٢.

26- Hall, Robert, Introduction to Linguistics, Molital Banar sides, Delhi, India, 1969, pp. 115-116.

٢٧- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغـرب، الطبعـة الثانيـة، ١٩٧٤،ص١٦٩-١٧٠ وانظـر : عبـد الكريـم مجـاهد عبدالرحمن، الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية عند ابن جني، الفكـر العربى، عدد ٢٦، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنـان، ١٩٨٢، ص ٧٧.

٢٨- عبد الله ربيع محمود، وعبد العزيز أحمد علام، علـم الصوتيـات، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمـة، ١٩٨٢، ص٢٦٩، وانظـر: مالمبرج، علم الأصوات، ترجمة عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٨.

ص١٩٢، ومحمود السعران، علم اللغة : مقدمة للقارئ العربـي، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٦٢، ص٢١١ وعاطف مدكور، علم اللغـة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافـة للنشـر والتوزيـع، القـاهرة، ١٩٨٧، ص ١٩٣، وخليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتى عنـد

العـرب، دار الجـاحظ للنشـر، بغـداد، الجمهوريـة العراقيـة، ١٩٨٣،ص٦٣.

29- Bolinger Dwight, Intonation, p. 280.

30- Bolinger, Dwight, Intonation P.P. 287-291.

31- Bolinger, Dwight, Intonation, PP.293-299.

٣٢- عبد الله ربيع محمود، وعبد العزيز أحمد علام ، علـم الصوتيـات، ص٢٦٨-٢٦٩.

٣٣- تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة، ص١٦٧-١٦٩.

34- M.Halliday. Acourse in Spoken English.: Intonation, Oxford University Press, 1970, p. 40.

35- O,connor , J.D. and Arnold, G.F.Intonation of Colloquiall English, Long man, First publish, 1961, p. 102.

36- David Brazil & Malcolm Coul Thard & Catherine Johns Discourse Intonaltion and Language teaching long Man, London, p.p. 73-82.

37- Dalton, Christiane & Seidlh, Barbare. Pronunciation, Oxford University press, 1994. p. 79.

38- Brazil. David & Coulthard & Johns. Catherine. Discourse Intonation and Language Teaching. P.P.84-85.

39- J.D. O'connor, B.A. and G.F. Arnold. B.A, intonation of Colloquial, English. P.P.1-3.

٤٠- المرجع السابق : P.P. 6-7.

41- O,connor. J. D. Better Englsih pronunciation, Cambrige University press Cambridge, 1969, London Newyork, Melbourne, P.P. 138-157.

٤٢- المرجع السابق P.P. 6-9.

٤٣- المرجع السابق ، ص ٣٢-٧١.

٤٤- المرجع السابق، P.13.

45- Halliday : Intonation and Grammar in Brithish English. The Hague Netherlands : Mounton & N.V. Publishers. 1967 P.P. 21-23.

٤٦- المرجع السابق ،P.23.

٤٧- سيبوية ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعى بالرياض، الطبعة الثانيةن ١٩٨٢،ج٤/٢٠٤.

٤٨- أمرؤ القيس، ديوان أمرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة، دار المعارف بمصر، ص٦.

٤٩- الأعشى، ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت، ط١١٧.

٥٠- سيبوية ، الكتاب، ٢٠٦/٤.

٥١- الفارابي، الموسيقى الكبير، ١٠٩.

٥٢- الفارابي، الموسيقى الكبير، ١٠٩.

٥٣- ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد على النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، ٢/٣٧٠-٣٧١.

٥٤- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى، القاهرة، مصر، ١٩٨٤، ١/٧٩.

٥٥- ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، مكتبة المتنبى بالقاهرة، ح١٣/٢.

٥٦- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة ، ص١٦٩-١٧٠.

٥٧- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص١٦٥-١٦٩.

٥٨- أحمد مختار عمر، دارسة الصوت اللغوي، ص١٩٣-١٩٥.

٥٩- محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٢،ص٢١١.

٦٠- عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، الطبعة الثانية، ١٩٦٨، مطبعة الكيلاني، القاهرة، ص :١٥٣-١٥٥ وانظر : سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، عالم الكتب، القاهرة،١٩٨٠ص ٢٦٠-٢٦٣ وعبدالله ربيع محمود، وعبد العزيز أحمد علام، علم الصوتيات، ص٢٦٦-٢٦٧.

٦١- محمد على الخولى، الأصوات اللغوية، دار الفلاح، للنشر، والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٩٢، ص١٦٩-١٧٠.

٦٢- غالب باقر محمد غالب، بعض جوانب التنغيم في العربية : دارسة وتحليل، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، عدد ١٥،١٩٧٩، ص٢١٣.

٦٣- المرجع السابق : ٢١٤-٢١٦.

64- Mousa HoH.D Al-Amayreh Astudy of the basic intonation patterns in standrd and Jordanian Arabic, University of jordan, 1991, Un Publsihed.

٦٥- السكاكي، مفتاح العلوم، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٣٧، ص٧٨، ١٤٥.

٦٦- المرجع السابق : ١٤٥.

٦٧- القزويني، جلال الدين، التلخيص في علوم البلاغة، ضبط وشرح عبد الرحمن الرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٣٢، ص٣٨.؟

٦٨- محمد بن الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٨، ص١٠١.

٦٩- الشيخ الحملاوى، زهرة الربيع في المعانى والبيان والبديع، مصطفى بابي الحلبي، مصر، الطبعة السابعة، ١٩٧١، ١٣-١٤.

٧٠- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكاب اللبناني، بيروت ، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠، ص ٢٢٧، وما بعدها. وانظر : السيوطي، جلال الدين شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، مصطفى بابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٣٩، ١٧٠.

٧١- تمام حسان، اللغة العربية : معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٧٩، ص٤٤.

٧٢- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧٥، ص :٩٢.

٧٣- تمام حسان ، اللغة العربية: معناها ومبناها، ص ٣٦٣.

٧٤- فنادريس، اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٠، ص ١٩٠-١٩٥.

75- Ogden & Richards, the Meaning of Meaning, Aharvest, Hand book,Harcourt Brace Jovanovich, New Yourk, And London, 1921, p. 149-150.

٧٦- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ١٦٩-١٧٠ وانظر: سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠، ص٢٥٩، ومحمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، ص٢١١.

٧٧- جلال الدين محمد عبد الرحمن القزويني، شرح التلخيص في علوم البلاغة، شرح محمد هاشم دويدري، دار الجميل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢، ص ٨٨-٨٩.

٧٨- القزويني، شرح التخليص في علوم البلاغة، ص٩٠.

٧٩- القزوينيى، شرح التخليص في علوم البلاغة، ص ٨٢-٨٣.

٨٠- ابن يعيش، شرح المفصل ، عالم الكتب، بيروت، ج٢، ص١٥.

٨١- ابن الشراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف، العراق،١٩٧٣، ج/١/١،ص ٤٠-٤١.

٨٢- سيبوية ، الكتاب، ح٢/٢٣٠.

٨٣- الأنبارى، أسرار العربيةن تحقيق محمد بهجت البيطار، مطبعة الترقين دمشق، ١٩٧٥، ٢٤٥.

٨٤- انظر : الأنباري : أسرار العربية ، ص٢٣٦ والزجاجي، كتاب شرح الجمل في النحو، تحقيق على الحمد، مؤسسة الرسالة، ودار الأمل، بيروت، لبنانن واربد الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٨٤، ص١٦٧.

٨٥- سيبوية، الكتاب، ح٢/٢٣٣.

٨٦-ابن يعيش، شرح المفصل، ح٢/١٩.

٨٧- رضي الدين الاستراباذي، شرح الكافية لابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانيةن ١٩٨٢، ح٢/٣١٠٠.

٨٨- انظر : سيبوية الكتاب، ح١/٢٧٥، والأنباري، أسرار العربية، ١٦٨-١٦٩، وابن يعيش، شرح المفصل، ح٢/٢٩.

٨٩- فاندريس، اللغة ، ١٩٤.

90- Simeon Potter, Modern Linguistics, Great Britina, By tonbridge Printers, LTD. Tonbrigde Kent, 1957 P. 37.

(*) ابن صابر : أحمد بن صابر، أبو جعفر النحوي، الذاهب إلى أن للكلمة، قسما رابعا، وسماه الخالفة، قرأ عليه أبو جعفر بن الزبير. (السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩، ح١/٣١١.

٩١- السيوطي، همع الهوامع، دار المعرفة، بيروت، لبنان ، ح٢/١٠٥.

٩٢- الرضي الاستراباذي، شرح الكافية، ح٢/٨٠.

٩٣- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ح٤/٢٥.

٩٤- انظر : الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان ١٦٥-١٦٧ والأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دار

إحياء اكتب العربية، عيسى بابي الحلبي وشركاه، ح٢/٢٠١٢٠٢، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ١٩٧٩، ح٢/٣٠٦.

٩٥- سورة القصص، أية (٨٢).

٩٦- الزمخشرى، المفصل، ١٦٥.

٩٧- أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص٩٣.

٩٨- عبد القادر مرعى، أساليب الجملة الإفصاحية فى النحو العربي، مؤسسة رام للتكنولوجيا، الطبعة الأولى، ١٩٩٥، ص١١٦.

٩٩- ابن سيده، المخصص، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ح١٣/٣٠.

١٠٠- الزمخشري، المفصل، ٢٧٢، والاستراباذى، شرح الكفافية، ح٢/٣١١.

١٠١- انظر الأنبارى، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، المسألة (١٤٠)، ح٢/ وأسرار العربية للمؤلف نفسه، ٩٦-١٠٠٦.

١٠٢- انظر : تمام حسان، اللغة العربية : معناها ومبناها، ص ١٥، واللغة بين المعيارية والوصفية، للمؤلف نفسه، ص٤٤.